فلسطين 1988-2000

- 1988:

شهدت الضفة الغربية في عام 1988 ذروة أحداث الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجارة) التي انطلقت في أواخر عام 1987، وتميزت هذا العام بتحولات سياسية وميدانية مفصلية:

- الأحداث الميدانية والمواجهات:

1. تصاعد المواجهات الشعبية:

امتدت المظاهرات والاشتباكات بالحجارة والزجاجات الحارقة لتشمل كافة مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية.

2. سياسة "تكسير العظام":

اعتمد وزير الدفاع الإسرائيلي حينها إسحاق رابين سياسة القوة المفرطة لضرب المتظاهرين الفلسطينيين، مما أدى لإصابة الآلاف بكسور وجروح بليغة.

3. اغتيال خليل الوزير "أبو جهاد":

أدى اغتيال القائد الفلسطيني في تونس (16 أبريل 1988)، الذي كان يُعد "مهندس الانتفاضة"، إلى موجة غضب عارمة ومواجهات دامية في الضفة الغربية أسفرت عن استشهاد 14 فلسطينياً في يوم واحد.

4. تشكيل القيادة الوطنية الموحدة:
تزايد دور "القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة" (قوامها فصائل منظمة التحرير) في إصدار البيانات وتوجيه الإضرابات الشاملة والعصيان المدني.

- التحولات السياسية الكبرى:

1. قرار فك الارتباط (31 يوليو 1988):
أعلن العاهل الأردني الملك حسين قرار فك الارتباط القانوني والإداري بين الأردن والضفة الغربية، مما أنهى السيادة الأردنية التي بدأت عام 1950 ومهّد الطريق لمنظمة التحرير لتمثيل الشعب الفلسطيني بشكل مستقل.

2. إعلان الاستقلال (15 نوفمبر 1988):
أعلن المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر وثيقة "إعلان استقلال دولة فلسطين" وعاصمتها القدس، وهو ما لاقى ترحيباً شعبياً واسعاً ومسيرات احتفالية في الضفة الغربية رغم القمع الإسرائيلي.

- الإجراءات الإسرائيلية:

* الاعتقالات والإبعاد:
شنت إسرائيل حملات اعتقال واسعة طالت الآلاف، وتم ترحيل عدد من القادة والنشطاء الفلسطينيين إلى خارج الوطن.

إغلاق المؤسسات: استمر إغلاق المدارس والجامعات في الضفة الغربية لفترات طويلة كعقاب جماعي.

- 1989:

شهدت الضفة الغربية في عام 1989 تصاعداً كبيراً في أحداث "الانتفاضة الأولى" (انتفاضة الحجارة)، حيث تركزت المواجهات حول العصيان المدني والعمليات الفدائية والعمليات العسكرية الإسرائيلية المكثفة.

- أبرز الأحداث في ذلك العام:

1. عصيان بيت ساحور (لا ضرائب بدون تمثيل):

برزت مدينة بيت ساحور كنموذج للمقاومة المدنية برفض سكانها دفع الضرائب للسلطات الإسرائيلية و كذلك الحال لباقي مدن الضفة الغربية. ورداً على ذلك، فرض الاحتلال حصاراً عسكرياً واقتصادياً و منع تجوال دام قرابة 40 يوماً، صادر خلاله ممتلكات السكان وداهم منازلهم و تكسير أطفال المحال التجارية المغلقة.

2. مجزرة نحالين (أبريل 1989):

اقتحمت قوات حرس الحدود الإسرائيلية قرية نحالين جنوب بيت لحم في 13 أبريل، مما أسفر عن استشهاد 5 فلسطينيين وإصابة العشرات في واحدة من أكثر الهجمات دموية في ذلك العام.

3. تصاعد العمليات الفدائية:

شهد العام عمليات بارزة، منها اختطاف وقتل الجنديين الإسرائيليين (آفي ساسبورتاس وإيلان سعدون) في مايو من قبل حركة حماس.

- التطورات السياسية:

1. انتخب المجلس المركزي الفلسطيني ياسر عرفات رئيساً لدولة فلسطين في 2 أبريل 1989.

2. طرح إسحاق رابين (وزير الدفاع حينها) خطة لإجراء انتخابات في الأراضي المحتلة كمحاولة لتهدئة الانتفاضة، وهو ما قوبل بالرفض الفلسطيني.

3. الإجراءات العقابية:

بحلول مايو 1989، كان أكثر من مليون فلسطيني يخضعون لنظام منع التجول لساعات طويلة. كما ارتفعت وتيرة الاعتقالات الإدارية، حيث وصل عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بنهاية العام إلى نحو 13,000 معتقل.

4. الاعتراف الدولي:

استمرت موجة الاعتراف بدولة فلسطين التي أُعلنت في نهاية 1988، حيث اعترفت دول مثل إثيوبيا، إيران، كينيا، ورواندا بالدولة الفلسطينية خلال شهور عام 1989.

- 1990:
شهدت الضفة الغربية في عام 1990 أحداثاً مفصلية في سياق الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة)، حيث تصاعدت وتيرة المواجهات والعمليات الميدانية، وتأثرت الأوضاع السياسية بغزو العراق للكويت.

- أبرز أحداث الضفة الغربية في ذلك العام:

1. تصاعد المواجهات الميدانية:

*** مجزرة عيون قارة (20 مايو 1990):**
قام مستوطن إسرائيلي بإطلاق النار على عمال فلسطينيين في منطقة "ريشون لتسيون" (عيون قارة)، مما أدى لاستشهاد 7 عمال من غزة. أدى هذا الحادث إلى اندلاع موجة عارمة من المظاهرات والمواجهات العنيفة في كافة مدن وقرى الضفة الغربية، استشهد خلالها 11 فلسطينياً إضافياً برصاص الجيش الإسرائيلي.
*** مجزرة الأقصى الأولى (8 أكتوبر 1990):**
وقعت في ساحات المسجد الأقصى بالقدس، حيث أطلقت الشرطة الإسرائيلية النار على المصلين، مما أسفر عن استشهاد ما بين 18 إلى 22 فلسطينياً وإصابة المئات.
*** تغيير التكتيكات:**
رداً على هذه المجازر، بدأت الانتفاضة تأخذ طابعاً أكثر عنفاً؛ حيث ازدادت حوادث الطعن ضد الجنود والمستوطنين، مثل طعن ثلاثة

إسرائيليين في حافلة قرب تل أبيب في ديسمبر 1990.

2. الإجراءات الإسرائيلية العقابية:

*** الإغلاقات والبطاقات التعريفية:**
فرضت السلطات الإسرائيلية إغلاقات متكررة على الضفة الغربية لمنع العمال من دخول الداخل المحتل. في ديسمبر 1990، بدأت بإصدار "بطاقات هوية خضراء" للنشطاء الفلسطينيين لمنعهم من دخول القدس وإسرائيل.

*** الإبعاد والاعتقال:**
صدرت أوامر إبعاد بحق عدد من النشطاء، من بينهم قيادات محسوبة على حركة حماس التي بدأ نفوذها يتصاعد ميدانياً في تلك الفترة.

*** حظر التجوال:**
فرض الجيش الإسرائيلي حظر تجوال مشدد وطويل الأمد، خاصة في مدن مثل رام الله والبيرة بعد مقتل مستوطن في المنطقة.

3. الأوضاع التعليمية والاجتماعية

*** إغلاق الجامعات:**
ظلت معظم الجامعات الفلسطينية (مثل النجاح وبيرزيت والخليل) مغلقة بقرار عسكري إسرائيلي لمعظم فترات العام، مع السماح بفتح جزئي لبعض المؤسسات التعليمية لفترات قصيرة قبل إعادة إغلاقها مع اندلاع أزمة الخليج.

4. تأثير أزمة الخليج (أغسطس 1990):
أدى غزو العراق للكويت في أغسطس 1990 إلى تحول في التركيز السياسي؛ حيث أبدى الشارع الفلسطيني دعماً للعراق، مما دفع إسرائيل لفرض إجراءات أمنية وحصار اقتصادي خانق على الضفة الغربية وتضييق الخناق على المساعدات المالية الخارجية.

- 1991:
شهدت الضفة الغربية في عام 1991 تحولات محورية تداخلت فيها أحداث الانتفاضة الفلسطينية الأولى مع المتغيرات الإقليمية الناتجة عن حرب الخليج والتحركات الدبلوماسية الدولية، وأبرز هذه الأحداث:
1. استمرار الانتفاضة الفلسطينية الأولى:
تراجع الزخم الميداني: بحلول عام 1991، بدأت حدة "انتفاضة الحجارة" التي اندلعت عام 1987 بالهدوء النسبي.
المواجهات الميدانية: استمرت الاشتباكات المتقطعة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال؛ فعلى سبيل المثال، سُجل مقتل شابين فلسطينيين برصاص الجيش الإسرائيلي خلال مواجهات في الضفة في أبريل 1991.
2. تأثير حرب الخليج الثانية:

*** حظر التجوال:**
خلال حرب الخليج (يناير - فبراير 1991)، فرضت سلطات الاحتلال حظر تجوال شامل وطويل الأمد على الضفة الغربية وقطاع غزة، مما أدى إلى شلل كامل في الحياة الاقتصادية

والتعليمية.

*** الصواريخ العراقية:**

أطلق العراق نحو 42 صاروخ "سكود" باتجاه إسرائيل، وسقطت بعض شظاياها أو الصواريخ الاعتراضية في مناطق قريبة من الضفة الغربية.

*** العزلة السياسية:**

أدى تأييد القيادة الفلسطينية للعراق في تلك الحرب إلى خسارة الدعم المالي والسياسي من دول الخليج، مما أضعف منظمة التحرير الفلسطينية داخلياً وفي الضفة الغربية.

3. الحراك السياسي (مؤتمر مدريد):

*** الدبلوماسية المكوكية:**

قام وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر بعدة جولات في المنطقة، التقى خلالها بشخصيات فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة لتمهيد الطريق لعملية السلام.

*** مؤتمر مدريد للسلام:**

في أكتوبر 1991، شارك وفد فلسطيني (من داخل الأراضي المحتلة حصراً، دون تمثيل رسمي مباشر للمنظمة) ضمن وفد أردني-فلسطيني مشترك في مؤتمر مدريد، مما مثل بداية لمرحلة المفاوضات العلنية المباشرة.

4. تصاعد التوتر مع المستوطنين:

*** عمليات واعتداءات:**
شهدت نهاية عام 1991 تصاعداً في الهجمات؛ حيث قُتل مستوطنان وأصيب آخرون في هجوم استهدف حافلة للمستوطنين شمال القدس في أكتوبر 1991، تلاه اعتداءات انتقامية من قبل المستوطنين ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة.

- 1992:
شهدت الضفة الغربية في عام 1992 أحداثاً مفصلية في سياق الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة) والمسار السياسي، ومن أبرزها:
*** عملية الإبعاد الكبرى (مرج الزهور):**
في ديسمبر 1992، أبعدت إسرائيل 415 ناشطاً من حركتي حماس والجهاد الإسلامي من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى منطقة مرج الزهور في جنوب لبنان. جاء ذلك رداً على أسر وقتل جندي إسرائيلي من قبل خلية تابعة لحماس.
*** إضراب الأسرى الكبير:**
في 27 سبتمبر 1992، خاض نحو 10 آلاف أسير فلسطيني إضراباً شاملاً عن الطعام احتجاجاً على ظروف الاعتقال والتعذيب. استمر الإضراب لأسابيع وأدى لتحقيق بعض المطالب مثل تحسين الزيارات وإدخال أجهزة الراديو والتلفاز.

*** تصاعد العمليات العسكرية:**

تميز هذا العام ببروز العمليات المسلحة المنظمة (مثل عمليات إطلاق النار والكمائن) إلى جانب رشق الحجارة والزجاجات الحارقة. وشهدت مدن مثل الخليل ونابلس وجنين اشتباكات ميدانية عنيفة.

*** المسار السياسي والانتخابات الإسرائيلية:**

فاز حزب العمل بقيادة إسحاق رابين في يونيو 1992، مما أدى لتغيير في وتيرة المفاوضات التي بدأت بعد مؤتمر مدريد، مع استمرار الجولات التفاوضية في واشنطن.

*** الاستيطان والانتهاكات:**

استمرت سياسة هدم المنازل و الاعتقالات الإدارية، حيث سجلت مراكز حقوقية اعتقال آلاف الفلسطينيين وتزايداً في النشاط الاستيطاني حول القدس وعلى طول حدود الضفة.

*** أحداث طبيعية:**

ضربت فلسطين في شتاء عام 1992 عاصفة ثلجية تاريخية وغير مسبوقة، تسببت في شلل تام في مدن الضفة الغربية والقدس.

- 1993:
شهد عام 1993 تحولات تاريخية وميدانية كبرى في الضفة الغربية، أبرزها الانتقال من ذروة المواجهات الميدانية إلى المسار السياسي الرسمي.

- **أبرز أحداث هذا العام في الضفة الغربية:**

1. المسار السياسي واتفاق أوسلو:

*** توقيع اتفاقية أوسلو الأولى:**
في 13 سبتمبر 1993، وُقعت "إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي" في واشنطن بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.
*** الاعتراف المتبادل:**
سبقت الاتفاقية رسائل اعتراف متبادلة (9 سبتمبر 1993)، حيث اعترفت المنظمة بحق إسرائيل في الوجود، بينما اعترفت إسرائيل بالمنظمة كممثل للشعب الفلسطيني.
*** إنشاء السلطة الوطنية:**
نصت الاتفاقية على تأسيس "السلطة الوطنية الفلسطينية" لإدارة شؤون الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية.

2. نهاية الانتفاضة الأولى:
يُعتبر عام 1993 تاريخ النهاية الرسمية للانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة) التي اندلعت عام 1987، وذلك عقب توقيع اتفاق أوسلو.

3. الأوضاع الميدانية والتوترات:

*** استمرار المواجهات:**
رغم المسار السياسي، شهدت الضفة الغربية أحداث عنف ميدانية، ففي الخليل نفذ مستوطنون اعتداءات على الأسواق والسيارات الفلسطينية في نوفمبر 1993.

*** اغتيالات واشتباكات:**
وقعت مواجهات دامية في عدة مدن؛ ففي ديسمبر 1993 أدت عملية قتل مواطن فلسطيني من قبل مستوطنين في الخليل إلى اندلاع تظاهرات واحتجاجات واسعة شملت أنحاء الضفة.

*** عودة المبعدين:**
شهد العام اتفاقاً على عودة مئات المبعدين الفلسطينيين (من الذين أُبعدوا إلى مرج الزهور في 1992) على دفعات خلال عام 1993.

4. قضايا الاستيطان والقدس:
شهد العام استمراراً في السياسات الاستيطانية رغم المفاوضات، مع فرض قيود على حركة الفلسطينيين وزيادة حدة التوتر في مناطق التماس.

- 1994:

شهد عام 1994 تحولات جذرية في الضفة الغربية، تراوحت بين أحداث دموية كبرى وتطورات سياسية مفصلية أسست لقيام السلطة الوطنية الفلسطينية.

- أبرز الأحداث الميدانية والسياسية:

*** مجزرة الحرم الإبراهيمي (25 فبراير 1994):**

قام المستوطن الإسرائيلي "باروخ غولدشتاين" بإطلاق النار على المصلين في الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل أثناء صلاة الفجر في شهر رمضان، مما أدى إلى استشهاد 29 مصلياً وإصابة العشرات داخل المسجد، تلاها اندلاع مواجهات واسعة أدت لارتقاء المزيد من الشهداء.

*** توقيع اتفاقية "غزة - أريحا" (4 مايو 1994):**

وقعت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل اتفاقية القاهرة (أوسلو 1) لبدء تنفيذ الحكم الذاتي الفلسطيني، والتي شملت مدينة أريحا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

*** إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية:**

تم تأسيس السلطة الوطنية في مايو 1994 ككيان لإدارة شؤون الفلسطينيين في المناطق التي انسحب منها الجيش الإسرائيلي.

- عودة القيادة الفلسطينية والانتشار الأمني:

*** 13 مايو 1994:**
انسحاب القوات الإسرائيلية من مدينة أريحا وتسليمها لقوات الشرطة الفلسطينية.
*** 1 يوليو 1994:**
وصول "ياسر عرفات" إلى قطاع غزة ثم مدينة أريحا في 5 يوليو، حيث أدى اليمين الدستورية كأول رئيس للسلطة الوطنية.
*** بروتوكول باريس الاقتصادي (29 أبريل 1994):**
توقيع الاتفاقية المنظمة للعلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، والتي حكمت التجارة والضرائب والعمالة في الضفة وغزة.
*** الوجود الدولي في الخليل:**
في 31 مارس، تم الاتفاق على تشكيل "البعثة الدولية المؤقتة في الخليل" (TIPH) لمراقبة الوضع بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي.
*** العمليات التفجيرية:**
رداً على مجزرة الخليل، نفذت حركة حماس عدة عمليات، منها تفجير حافلة في مدينة العفولة (أبريل) وعملية في مدينة الخضيرة، مما أدى لتصعيد التوتر الأمني وفرض إغلاق عسكري شامل على الضفة الغربية.
*** جائزة نوبل للسلام (أكتوبر 1994):**
مُنحت لياسر عرفات وإسحق رابين وشمعون بيريز تقديراً لجهودهم في اتفاقيات السلام.

- 1995:
شهد عام 1995 تحولات مفصلية في الضفة الغربية، تمثلت في توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني وتغيير الهيكل الإداري والأمني للمنطقة، وأبرز هذه الأحداث:

1. اتفاقية أوسلو الثانية (اتفاقية طابا):
في 28 سبتمبر 1995، وقعت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل "الاتفاقية المرحلية بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة" (أوسلو 2) في واشنطن. أدت هذه الاتفاقية إلى:

*** تقسيم الضفة الغربية:**
تصنيف الأراضي إلى ثلاث مناطق (أ، ب، ج) لتحديد مستويات السيطرة المدنية والأمنية.

*** توسيع الحكم الذاتي:**
منح السلطة الفلسطينية صلاحيات في المراكز السكانية الكبرى.

*** الانسحاب الإسرائيلي:**
بدأت القوات الإسرائيلية بالانسحاب من المدن الفلسطينية الرئيسية (مثل جنين، طولكرم، نابلس، وقلقيلية) وتسليمها للأمن الفلسطيني.

2. أحداث ميدانية وسياسية بارزة:

*** اغتيال إسحاق رابين:**
في 4 نوفمبر 1995، اغتال متطرف يهودي رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين، مما شكل ضربة قوية لمسار السلام وبنود الاتفاقيات الموقعة.

*** إضراب الأسرى:**

خاض الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية إضرابات واسعة، وتظاهر آلاف الفلسطينيين في مدن الضفة دعماً لهم، خاصة بعد عرقلة إسرائيل لعمليات الإفراج المقررة.

3. الوضع الأمني والتوترات:

*** العمليات التفجيرية:**

شهد العام عمليات تفجيرية (مثل تفجير رمات غان في يوليو)، ردت عليها إسرائيل بفرض حصار وإغلاق شامل على الضفة الغربية وقطاع غزة.

*** النشاط الاستيطاني:**

استمر التوسع الاستيطاني، وقام المستوطنون بحملات لمنع إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي، مثل احتلال منازل خالية بالقرب من نابلس.

*** الاعتقالات:**

شنت القوات الإسرائيلية حملات اعتقال واسعة طالت آلاف الفلسطينيين في الضفة الغربية خلال العام.

- 1996:
شهدت الضفة الغربية في عام 1996 تحولات سياسية وميدانية كبرى، أبرزها الانتقال إلى الحكم الذاتي الفلسطيني واندلاع مواجهات دموية واسعة، وتتلخص أهم أحداث هذا العام فيما يلي:

1. الانتخابات الفلسطينية الأولى (يناير 1996):
أُجريت أول انتخابات رئاسية وتشريعية فلسطينية في 20 يناير 1996.
شملت الانتخابات الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، وأسفرت عن انتخاب ياسر عرفات رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية، وتشكيل أول مجلس تشريعي فلسطيني مكون من 88 عضواً.
2. "هبّة النفق" (سبتمبر 1996):
تعد الحدث الميداني الأبرز في ذلك العام، واندلعت في 25 سبتمبر 1996 احتجاجاً على افتتاح سلطات الاحتلال الإسرائيلي نفقاً أسفل المسجد الأقصى.
*** الانتشار:**
بدأت المواجهات في القدس ثم امتدت سريعاً لتشمل كافة مدن الضفة الغربية وقطاع غزة.
*** الاشتباكات المسلحة:**
تميزت هذه الهبة بوقوع أول اشتباكات مسلحة مباشرة بين قوات الأمن الوطني الفلسطيني والجيش الإسرائيلي.

* الخسائر:
استمرت المواجهات العنيفة لعدة أيام وأسفرت عن استشهاد حوالي 63 فلسطينياً وإصابة أكثر من 1600 آخرين، ومقتل 16 جندياً إسرائيلياً.

3. عمليات التفجير وتغيير الحكومة الإسرائيلية:

شهدت بداية عام 1996 (فبراير ومارس) سلسلة من العمليات التفجيرية الكبيرة في مدن داخل الخط الأخضر (مثل القدس وتل أبيب)، مما أدى لمقتل عشرات الإسرائيليين وتوتير الأجواء السياسية.
في مايو 1996، فاز بنيامين نتنياهو برئاسة الحكومة الإسرائيلية، مما أدى إلى تعثر مسار مفاوضات السلام التي بدأت باتفاقيات أوسلو.

4. إغلاق الضفة:

فرضت إسرائيل حصاراً وإغلاقاً شاملاً على الضفة الغربية وقطاع غزة لفترات طويلة رداً على العمليات التفجيرية، مما أدى لأزمات صحية واقتصادية.

* قضية الخليل:
شهد نهاية العام مفاوضات عسيرة حول إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في مدينة الخليل، والتي مهدت لاتفاقية الخليل التي وُقعت لاحقاً في مطلع عام 1997.

- 1997:
شهد عام 1997 في الضفة الغربية أحداثاً سياسية وعسكرية هامة، تميزت بالانتقال إلى مراحل جديدة من "اتفاقيات أوسلو" وسط توترات ميدانية متصاعدة، وأبرز هذه الأحداث:

1. اتفاق الخليل (بروتوكول إعادة الانتشار):

*** يناير 1997:**
وقّعت السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية "بروتوكول إعادة الانتشار في الخليل"، والذي قضى بانسحاب الجيش الإسرائيلي من 80% من مدينة الخليل (منطقة H1)، مع بقاء 20% تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة (منطقة H2) لحماية المستوطنين.
*** فبراير 1997:**
وافقت الحكومة الإسرائيلية على بناء مستوطنة "أبو غنيم" (هار حوما) في القدس الشرقية.
*** مارس 1997:**
بدأت الإنشاءات الفعلية في جبل أبو غنيم، مما أدى إلى اندلاع مواجهات واسعة في الضفة الغربية واحتجاجات دبلوماسية فلسطينية ودولية، وقررت السلطة الفلسطينية تجميد التنسيق الأمني احتجاجاً على ذلك.

3. العمليات العسكرية والتفجيرات:

*** يوليو 1997:**
وقعت عملية تفجير مزدوجة في سوق "محانية يهودا" بالقدس، أسفرت عن مقتل 13 شخصاً، وتبنّت حركة حماس المسؤولية عنها.
*** سبتمبر 1997:**
نُفذت عملية تفجير أخرى في شارع "بن يهودا" بالقدس الغربية أدت لمقتل 4 أشخاص.
ردت إسرائيل بفرض حصار مشدد على مدن الضفة الغربية، وتكثيف حملات الاعتقال، وهدم منازل منفذي العمليات في قرى مثل "صريف" و"عصيرة الشمالية".
4. أحداث إدارية وسياسية أخرى:

*** ديسمبر 1997:**
نفذت السلطة الفلسطينية أول تعداد عام للسكان والمساكن في الضفة الغربية وقطاع غزة.
*** أغسطس 1997:**
فرضت السلطة الفلسطينية حظراً جزئياً على بعض المنتجات الإسرائيلية رداً على الإجراءات العقابية الاقتصادية التي فرضتها إسرائيل.

*** أزمة خالد مشعل:**
في سبتمبر 1997، حاولت المخابرات الإسرائيلية اغتيال خالد مشعل في الأردن، وفشل العملية أدى لإطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين (مؤسس حماس) وعودته إلى غزة.

- 1998:
شهدت الضفة الغربية في عام 1998 مجموعة من الأحداث السياسية والميدانية المفصلية، تركزت حول تعثر عملية السلام وتصاعد المواجهات الميدانية، وأبرزها:
1. التطورات السياسية (اتفاقية واي ريفر):

*** توقيع مذكرة واي ريفر:**
في 23 أكتوبر 1998، وقع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "مذكرة واي ريفر" في الولايات المتحدة.
بنود الاتفاق: نصت الاتفاقية على انسحاب إسرائيلي إضافي من حوالي 13% من أراضي الضفة الغربية (تحويلها من المنطقة "ج" إلى "ب" ومن "ب" إلى "أ")، مقابل التزامات أمنية فلسطينية بمكافحة "الإرهاب".
*** بروتوكول الممر الآمن:**
تم التباحث حول فتح ممر آمن يربط بين الضفة الغربية وقطاع غزة لتسهيل حركة الفلسطينيين.

2. الأحداث الميدانية والمواجهات:

* اغتيال قادة القسام:
شهد شهر سبتمبر 1998 مقتل عادل وعماد عوض الله، وهما من كبار قادة كتائب القسام في الضفة الغربية، على يد القوات الإسرائيلية في عملية بقرية "ترقوميا" بالخليل، مما أدى لاندلاع مواجهات واسعة بين أنصار حركة حماس وقوات الاحتلال.
* مواجهات "النكبة":
في مايو 1998، اندلعت مواجهات عنيفة في مختلف مدن الضفة الغربية بمناسبة الذكرى الخمسين للنكبة، أسفرت عن وقوع شهداء وجرحى.
* إضراب الأسرى:
في ديسمبر 1998، خاض أكثر من 680 أسيراً فلسطينياً إضراباً عن الطعام احتجاجاً على رفض إسرائيل إطلاق سراح السجناء السياسيين ضمن استحقاقات اتفاقية واي ريفر، واندلعت مواجهات في أنحاء الضفة دعماً لهم.
3. الاستيطان والانتهاكات:

* تحويل "أرئيل" إلى مدينة:
في أكتوبر 1998، أعلن بنيامين نتنياهو رسمياً تحويل مستوطنة "أرئيل" في شمال الضفة الغربية إلى "مدينة"، في خطوة لتعزيز الاستيطان.

*** الانتهاكات الحقوقية:**
سجلت التقارير الحقوقية لعام 1998 مقتل 9 فلسطينيين على الأقل في مواجهات مباشرة، مع استمرار سياسات الاعتقال التعسفي.

- 1999:
شهد عام 1999 في الضفة الغربية تطورات سياسية وميدانية هامة، تميزت بمحاولات إحياء عملية السلام تحت قيادة إيهود باراك في إسرائيل وياسر عرفات في السلطة الفلسطينية، مع استمرار التوترات والاحتجاجات الشعبية.
- أبرز الأحداث السياسية والمفاوضات:

*** مذكرة شرم الشيخ:**
في 4 سبتمبر، وقع ياسر عرفات وإيهود باراك "مذكرة شرم الشيخ"، وهي اتفاقية مرحلية تهدف لتنفيذ بنود اتفاقية "واي ريفر" العالقة وبدء مفاوضات الوضع النهائي.
*** نقل الصلاحيات المدنية:**
في 10 سبتمبر، سلمت إسرائيل السيطرة المدنية على 7% من مساحة الضفة الغربية (مناطق C إلى B) للسلطة الفلسطينية، وهو أول انتقال للسلطة القانونية في ذلك العام.
*** ممر "العبور الآمن":**
في أكتوبر، افتتح رسمياً ممر "العبور الآمن" ليربط بين الضفة الغربية (من حاجز ترقوميا قرب الخليل) وقطاع غزة، للسماح بحركة الفلسطينيين بين المنطقتين.

*** مفاوضات الوضع النهائي:**
بدأت في 13 سبتمبر مفاوضات حول قضايا القدس واللاجئين والحدود، لكنها واجهت عقبات كبيرة بسبب الخلافات الجوهرية.
الأحداث الميدانية والانتهاكات:
*** الاحتجاجات و"يوم الغضب":**
شهد شهر يونيو خروج آلاف الفلسطينيين في تظاهرات عارمة عُرفت بـ "يوم الغضب" احتجاجاً على استمرار التوسع الاستيطاني، وأدت المواجهات إلى استشهاد فلسطيني برصاص الجيش الإسرائيلي قرب الخليل.
*** الاستيطان:**
استمر النشاط الاستيطاني حيث أقام المستوطنون بؤرًا استيطانية جديدة، خاصة في تلال جنوب الضفة الغربية (مثل منطقة الظاهرية)، رغم إعلانات حكومة باراك عن نيتها إخلاء بعض البؤر.
*** عمليات واعتقالات:**
وقعت هجمات محدودة من قبل فصائل فلسطينية معارضة لعملية السلام، منها عمليات طعن وإطلاق نار في الخليل وترقوميا. كما سجلت حالات وفاة لمعتقلين فلسطينيين في السجون الإسرائيلية نتيجة الإهمال الطبي أو الضرب.
*** أزمة المياه:**
في يوليو، تظاهر مئات الفلسطينيين في مخيم الدهيشة ببيت لحم احتجاجاً على النقص الحاد في المياه نتيجة القيود الإسرائيلية خلال موجة جفاف ضربت المنطقة.

*** إعادة فتح شارع الشهداء:**

في أغسطس، أعاد الجيش الإسرائيلي فتح أجزاء من شارع الشهداء في مدينة الخليل، والذي كان مغلقاً منذ مجزرة الحرم الإبراهيمي عام 1994.

*** إضرابات نقابية:**

خاض نحو 1,200 من الكوادر الطبية الفلسطينية في الضفة الغربية إضراباً للمطالبة بتنفيذ قانون الخدمة المدنية وزيادة الرواتب.

- 2000:

شهدت الضفة الغربية في عام 2000 تحولات جذرية، حيث انتقلت من مرحلة المفاوضات السياسية المتعثرة إلى اندلاع مواجهة شاملة عُرفت بـ انتفاضة الأقصى (الانتفاضة الثانية).

- أهم الأحداث والمنعطفات في عام 2000:

*** فشل قمة كامب ديفيد (يوليو 2000):**

التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك برعاية أمريكية، لكن المفاوضات انتهت دون اتفاق حول قضايا الحل النهائي، مما زاد من حالة الاحتقان الشعبي في الضفة.

*** اقتحام المسجد الأقصى (28 سبتمبر 2000):**

قام زعيم المعارضة الإسرائيلية آنذاك، أرييل شارون، بزيارة استفزازية لباحات المسجد الأقصى، مما أدى لاندلاع مواجهات فورية في القدس سرعان ما امتدت لتشمل كافة مدن الضفة الغربية.

*** اندلاع انتفاضة الأقصى (29 سبتمبر 2000):**
بدأت الاحتجاجات الشعبية في الضفة الغربية، وقابلتها القوات الإسرائيلية باستخدام مفرط للقوة، بما في ذلك الرصاص الحي والمطاطي وقصف المدن.
*** مقتل الطفل محمد الدرة (30 سبتمبر 2000):**
انتشرت صور مقتله في قطاع غزة كالنار في الهشيم، مما أشعل موجة غضب عارمة في جميع مدن الضفة الغربية.
*** حادثة "لينش" رام الله (12 أكتوبر 2000):**
قُتل جنديان إسرائيليان دخلا مدينة رام الله بالخطأ، مما أدى لتصعيد عسكري إسرائيلي كبير وقصف لمقرات السلطة الفلسطينية في الضفة.
*** هبة أكتوبر داخل الخط الأخضر (أوائل أكتوبر):**
خرجت مظاهرات في مدن الداخل تضامناً مع الضفة والقدس، قُتل خلالها 13 مواطناً عربياً برصاص الشرطة الإسرائيلية.
*** بداية عمليات الاغتيال:**
بدأت إسرائيل سياسة تصفية النشطاء والقادة الميدانيين في الضفة الغربية منذ الأشهر الأولى للانتفاضة.
تميزت أحداث هذا العام بالتحول التدريجي من المظاهرات الشعبية والاشتباكات بالحجارة إلى المواجهات المسلحة والعمليات التفجيرية، وهو ما شكّل ملامح السنوات الخمس التالية من الصراع.

By: Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapress

Resources:

https://www.refworld.org/reference/annualreport/hrw/1990/en/93675

https://imeu.org/resources/important-events/explainer-the-first-intifada/240

https://info.wafa.ps/Pages/Details/30052

https://irp.fas.org/threat/terror_90/mideast.html

https://www.refworld.org/reference/annualreport/hrw/1992/en/96797

https://history.state.gov/milestones/1989-1992/gulf-war

https://www.britannica.com/place/Palestine/The-first-intifada

https://history.state.gov/milestones/1989-1992/madrid-conference

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-206738/

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-178776/

https://imeu.org/resources/resources/oslo-accords-timeline-20-years-of-failed-us-led-peace-talks/239

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-201165/

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-204809/

https://info.wafa.ps/pages/details/30268

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-203224/

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-185434/

https://www.britannica.com/place/West-Bank

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-204448/

https://1997-2001.state.gov/global/terrorism/1996Report/middle.html

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-203223/

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-185939/

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-193821/

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-198679/

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-199932/

https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-198179/

https://www.palestine-studies.org/en/node/40741

https://info.wafa.ps/pages/details/34109